

51 - شرح روضة العقلاء ونزهة الفضلاء" من قوله : ذكر الزجر عن

التجسس وسوء الظن"الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين أما بعد قال ابو حاتم محمد بن حبان البسطي رحمه الله تعالى في كتابه روضة العقلاء ونزهة الفضلاء. باب ذكر الزجر عن التجسس وسوء الظن - 00:00:00

قال حدثنا محمد بن احمد الرقام بالتسنر قال حدثنا ابو الخطاب زياد بن يحيى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا سليمان بن حيان عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث - 00:00:20 ولا تجسسوا ولا تبغدوا وكونوا عباد الله اخوانا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وشاهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشاهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه - 00:00:38

وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد هذه الترجمة ذكر الزجر عن التجسس وسوء الظن التجسس هو تتبع العورات التجسس هو تتبع عورات المسلمين وفي الحديث يا من امن بلسانه ولم يدخل - 00:00:59

الايام في قلبه لا تفتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم. فمن يتبع عوره مسلم يفضحه الله ولو كان في بيته او كما جاء عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه سوء الظن - 00:01:31

اي بال المسلمين وبأهل الخير واهل الفضل اما بحمل فعالهم على اسوأ المحامل او حمل اقوالهم على اسوأ المحامل فجاء الاسلام بالنهي عن ذلك والتحذير منه وقد اورد رحمة الله تعالى - 00:01:59

حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تبغدو وكونوا عباد الله اخوانا - 00:02:24

وقوله اياكم والظن المراد به الظن السيء وذلك بان يتحقق الظن ويصدقه يتحقق الظن ويصدقه. اما الذي يعرض للقلب ويهجم على القلب ولا يسترسل معه المرء ولا يصدقه ولا يضر الانسان - 00:02:47

و الحديث النفس لا ينظر الانسان الذي يهجم على قلبه ولا يسترسل معه لكن الكلام على تحقيق الظن وتصديقه والاسترسال معه و قوله ولا تجسسوا ولا تحسسوا بالجيم هو البحث عن العورات ولا تجسسوا - 00:03:15

وبالحاء هو الاستماع لحديث القوم و قوله لا تبغدو اي تجنبوا فعل ما يوجب ويوجد بينكم البغضة ولهذا قال بعض العلماء يستفاد من قوله ولا تبغضوا النهي عن البدعة لان وجودها يوجد البغضة - 00:03:45

لان السنة تجمع والبدعة تفرق وكونوا عباد الله اخوان اي متاخين باخوة الایمان قائمين بمقتضى او بما تقتضيه هذه الاخوة واه قال حدثنا محمد بن عثمان العقبي قال حدثنا جعفر بن محمد بن حاج الرفقي قال حدثنا محمد بن حاتم الجرجيري قال حدثنا عبد الله بن - 00:04:08

ان يونس بنات كثير بن زياد قال سمعت الحسن يقول لا تسأل عن عمل اخيك الحسن والسيء فانه من التجسس قال الحسن رحمة الله لا تسأل عن عمل اخيك الحسن والسيء فانه من التجسس - 00:04:35

المراد لا تسأل اي لا يتبع الانسان اعمال الاخرين لماذا فعل كذا؟ ولماذا لم يفعل كذا؟ ويقصى من من حاله ويسأل عن اعماله قال هذا

من التجسس هذا من التجسس وبعض الناس - 00:04:59

فعلا فيه هذه اه الصفة يتتبع امور الاخرين يسأل لماذا فعل كذا؟ لماذا جاء هنا؟ لماذا لم يذهب الى كذا؟ يسأل اولا هو دخول منه فيما لا يعنيه ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه - 00:05:19

ثم هو من التجسس ولا يرظى مثل هذا الصنبع لنفسه فكيف يرضاه للاخرين؟ نعم قال ابو حاتم رحمه الله تعالى الواجب على العاقل لزوم السلامة بترك التجسس على عيوب الناس مع الاستغلال باصلاح عيوب نفسه - 00:05:40

فان من اشتغل بعيوبه عن عيوب غيره اراها بدنه ولم يتعب قلبه. فكلما اطلع على عيوب نفسه هان عليه ما يرى مثله من اخي وان من اشتغل بعيوب الناس عن عيوب نفسه عمى قلبه وتعب بدنه وتعذر عليه ترك عيوب نفسه. وان من اعجز الناس - 00:06:02

من عاب الناس بما فيه واعجز منه من عابهم بما فيه. ومن عاب الناس عابوه قوله من اشتغل بعيوب نفسه عن عيوب غيره اراح بدنه ولم يتعب قلبه الاصل ان - 00:06:22

الانسان يفتش في عيوب نفسه وينظر في جوانب التقصير عنده مواطن الخلل ويتدارك وهذا ما يسمى محاسبة النفس بحيث ينظر ويفتش في عيوب نفسه وهذا اذا كان كذلك اراح قلبه - 00:06:44

وكان ذلك موجبا لاصلاح نفسه بهذه المحاسبة والمتتابعة اما اذا كان غافلا عن عيوب نفسه منشغلا بعيوب الاخرين او انه يعيي

الاخرين بامرها هو متصف بها او اشد هذه مصيبة عظيمة - 00:07:07

ولهذا ينبغي للانسان ان يهتم بعيوب نفسه وينظر في مواطن الخلل والتقصير عنده ولهذا يذكر ان بعض السلف سئل حينما ما رأيناك تتكلم في احد قال لست راض عن نفسك - 00:07:30

قال لست راض عن نفسك عندي من النقص والتقصير ما هو شاغل لي عن النظر في عيوب الاخرين فالاصل في العبد ان ينظر في عيوب نفسه وفي تقصيره وفي تفريطه ويعمل على استصلاح حاله - 00:07:48

اما ان يغفل عن عيوب عن عيوب نفسه وينشغل بعيوب الاخرين هذه مصيبة عظيمة ولهذا تجد احيانا بعض الناس على سبيل المثال يفرط في صلاة الفجر ينام عنها ويكتسح عن القيام بها ثم اذا اصبح قال فلان فيه وفلان فيه صلي الفجر اولا - 00:08:11

صلي الفجر اولا اعبد الله ادي فرائض الاسلام تجنب المحرمات انظر تقصيرك بجنب الله سبحانه وتعالى داوي اه نقصك ومرضك والخلل الذي عندك ثم بعد ذلك تأتي الامور الاخري وليس معنى ذلك - 00:08:35

لانه يغفل عن جوانب الاصلاح او مواطن النقد او التحذير من الباطن لكن المراد ان العبد لابد ان يهتم بنفسه وينظر فيها وفي اعماله اما ان يكون منشغلا بعيوب الاخرين غافلا عييه - 00:08:56

عن عيوب نفسه او ان يكون يعيي الاخرين بعيوب فيه او بامر فيه مثلها او اشد منها فهذه مصيبة نعم قال ولقد احسن الذي يقول اذا انت الناس عابوا واكتروا عليك وابدا منك ما كان يشترون. وقد قال في بعض - 00:09:17

الاقاویل قائل له منطق فيه كلام محبر. اذا ما ذكرت الناس فاترك عيوبهم. فلا الا دون ما منك يذكر وان عبت قوما بالذى ليس فيهم فذلك عند الله والناس اكبر. وان عبت - 00:09:42

بالذى فيك مثله فكيف يعيي العور من هو اعور؟ وكيف يعيي الناس من عيوب نفسه؟ اشد اذا عد وانكروا متى تلتمس للناس عيوبا تجد لهم عيوبا ولكن الذي فيك اكثرا. فسامهم بالكف عنهم فانهم سالمون - 00:10:02

فسالمهم بالكف عنهم فانهم بعيوبك من عينيك اهدى وابصروا. هذه يعني جميلة في المعنى نفسه الذي ذكره المصنف رحمة الله تعالى يقول فيها الناظم اذا ان تعبت الناس - 00:10:24

عابوا واكتروا اذا عبتهما ايضا هم سيعييونك ويكترون في ذكر عيوبك واكتروا عليك وابدوا منك ما كان يستر فمعنى ذلك انه بعيوبك لهم جرأتهم عليك وكما تدين تدان فتكون بذلك قد جرأت الاخرين على تتبع عيوبك - 00:10:51

مثل ما انه شغلت بتتبع عيوبهم يتجرأون على تتبع عيوبك واظهار ما ستر منها وقد قال في بعض الاقاویل قائل له منطق فيه كلام محبر اذا ما ذكرت الناس فاترك عيوبهم - 00:11:19

فائزك عيوبهم فلا عيب الا دون ما منك يذكر. يعني ما من عيب الا دون العيوب التي فيك. يعني انك فيك عيوب ينبغي ان تشغل نفسك بها بدل انشغالك بعيوب الاخرين - [00:11:42](#)

وان عبت قوما بالذى ليس فيهم فذلك عند الله والناس اكبر. هذا امر عظيم ان يذم انسان اخر بما ليس فيه. ويدعى عليه من الفعال والاقوال ما ليس لي وان عبت قوما بالذى فيك مثله ان عمتهم بعيوب موجود فيك مثله فكيف يعيوب العور من هو - [00:12:00](#) يعني كيف يصيب اه يعيوب المرضى من هو مثلهم مصاب بالمرض نفسه وكيف يعيوب الناس من عيب نفسي اشد اذا عد العيوب وانكروا. كيف يعيوب من ما العيوب واشد من العيوب - [00:12:28](#)

نفسه متى تلتمس للناس عيوبا ولكن الذي فيك اكتر متى تتبع وتبث عن عيوب الناس لابد ان تجد لابد ان تجد لكن ايضا فيك ان تعيب اكتر - [00:12:47](#)

ففتش عن عيوب نفسك عملا على استصلاح نفسك والتقليل من هذه الاطباء والتوبة الى الله سبحانه وتعالى فهذا افع لك عند الله سبحانه وتعالى. نعم. قال حدثنا محمد بن سعيد القزار قال حدثنا هارون بن صدقة القاضي. هذه الآيات آله يبحث - [00:13:05](#) من القائل لها قال ولقد احسن الذي يقول نعم قال حدثنا محمد بن سعيد القزار قال حدثنا هارون بن صدقة القاضي قال حدثنا سعيد بن مسلمة الايادي ايادي قال قال دعت امرأة على رجل - [00:13:26](#)

حمارا لها فقدمته الى القاضي فسألها البينة فاحضرت ابا دلامة ورجل اخر فقال لها القاضي اما اما شاهدك هذا فقد قبلنا شهادته فاتنا بشاهد اخر فاتت ابا دلامة فاخبرته فصار الى القاضي فصار الى القاضي وانشأ يقول - [00:13:42](#)

ان الناس غطوني تغطيت عنها كانه طلب منها الاتيان بشاهد غير ابي دلامة طلب منها الاتيان بشاهد غير ابي دلامة نعم قال وانشأ يقول ان الناس غطوني تغطيت عنهم وان بهثوا عنني ففيهم مباحث وان هفروا بئري هفرت - [00:14:02](#)

وبئرهم ليعلم يوما كيف تلك النبات ف قال القاضي للمرأة كم ثمنه؟ كم ثمن حمارك؟ قالت ثلاث مئة قال قد احتملت لك من مالي وانشدي نعم قال اه في ابياته قال ان الناس ان الناس - [00:14:25](#)

غطوني تغطيت عنهم يعني سكتوا عنني ولما يخوضوا مثلا في عيوب او مواطن الخلل ايضا انا اغطي عنهم اسكت عنهم وعن عيوبهم ولا اتكلم فيهم وان بحثوا عنني وان فتشوا عنني من مواطن الخلل او التقصير واخذوا يشيرون ويدركون عيوب فيهم مباحث وايضا هم في - [00:14:48](#)

مجال لان يبحث الواحد ويستخرج من آه عيوبهم آه مواطن قال لي عندهم قال وان هفروا بئري هفرت بارام. ويروى ايضا ان نبثوا بئري نبست بئرهم والنبوت هو الحفظ - [00:15:15](#)

قال وان هفروا بئري هفرت بئرهم ليعلم يوما كيف تلك النبات كيف تلك النبات؟ النبات هي تلك الاماكن التي حفرته النبوت هو الحفر جاء بهذه الآيات واسمعها القاضي اسمعها القاضي انه رد شهادته - [00:15:38](#)

ورد الشهادة مبني على مثلا ملاحظة امور او صفات في الشخص فكانه بهذه الآيات يظهر انه يريد ان يتسلط على القاضي بالعيوب وذكرها ونحو ذلك فقال القاضي المرأة كم ثمن حمارك - [00:16:06](#)

كم ثمن حمارك؟ قالت ثلاثمائة قال قد احتملتها لك من مالي قال قد احتملتها لك من مالي اي ان القاضي اه اطلق ذلك اليهودي مر علينا انها ادعت على اه على ادعت على اه رجل حمار جاء في بعض المصادر انه يهودي - [00:16:31](#)

ادعت على رجل حمار لها فاطلق ذلك الرجل وغرم المال القاضي نفسه وغرم المال لماذا غرم المال يعني لقى لم يحكم على ذلك الرجل لانه لم يثبت عنده صلاحية اه الشاهد - [00:16:59](#)

فغم بنفسه المال اولا يسلم من لسان ذلك اه الرجل يسلم من سلطة لسانه وتسلط عليه بسانه وانهى القضية بان اه احتمل المال عن ذلك الرجل واعطاه المرأة. نعم قال وانشدي الكريزي - [00:17:22](#)

ترى كل انسان يرى عيب غيره ويعلم عن العيب الذي هو فيه وما خير وما خير من تخفي عليه عيوبه ويبدو له العيب الذي لا فيه هذه اه جميلة في التحذير من ذلك يعني ارى كل انسان يرى عيب غيره - [00:17:43](#)

يرى عيب غيره بل يرى الامور الصغيرة التي في الاخرين والامور الكبيرة التي في نفسه لا يراها يرى القذاة في عين أخيه ولا يرى الجذع في عينه قال رحمة الله تعالى حدثنا محمد بن المنذر قال حدثنا الليث بن عبدة المصري قال حدثنا الحسن بن واقع قال حدثنا ضمرة عن شيباني - 00:18:05

قال في الكتب في الكتب مكتوب كما تدين تدان. وبالكأس الذي وبالكأس الذي تسقي به تشرب وزيادة. بالكأس الذي تسقي به وبالكأس الذي تسقي به وزيادة. تشرب وزيادة؟ لأن البادي لابد له من ان يزداد - 00:18:32

قال ابو حاتم رحمة الله هذا اذا هذا اللاث قال في الكتب مكتوب جاء في الحليلة قال في التوراة مكتوب قال كما تدين تدان فما تدين تدان اي بالذى تعامل به الاخرين تعامل ان احسانا فاحسان - 00:18:53

وان اساءة فإساءة وبالكأس الذي تسقي به اي الاخرين تشرب زيادة هذا بمعنى كما تدين دودان اذا كنت تسقيهم كأسا فيه مضره عليهم تسقي بهذه الكأس وزيادة مثله من حفر حفرة لأخيه وقع فيها وسيأتي - 00:19:15

نعم. قال ابو حاتم رحمة الله تعالى التجسس من شعب النفاق. كما ان فتن الظن من شعب الایمان. والعاقل يحسن الظن باخوانه وينفرد بغمومه واحزانه. كما ان الجاهل يسيء الظن باخوانه ولا يفكر في جنایاته واسجانه. قوله لأن البادي في اللاث - 00:19:39

متقدم لأن البادي لابد له من ان يزداد لأن البادي لابد له ان يزداد اي من صنع مثل هذا الصنيع نال مثله وزيادة نعم قال ابو حاتم رحمة الله تعالى التجسس من شعب النفاق. كما ان حسن الظن من شعب الایمان. والعاقل يحسن الظن باخوانه. وينفرد - 00:19:59

بغمومه واحزانه كما ان الجاهل يسيء الظن باخوانه ولا يفكر في جنایاته واسجانه ولقد احسن الذي يقول ما يستريه المسيح ظنا من طول غم وما يريه وقل وجهه يضيق يضيق الا - 00:20:25

ودونه مذهب فصيه. من خف الله عنه هبت من كل وجه اليه ريح. والجسم حيث استقر هاد جوالة تسريح كم تذبح الارض من بنيتها؟ كل بنيتها لها ذبيه لن يهلك المرء من سماه وقل ما يفلح - 00:20:43

والشهيد آما يتعلق بالترجمة قوله ما يستريح المسيح ظنا من طول غم وما يريحة. لا يستريح هو في نفسه من توالي الغموم عليه ولا ايظا يرتاح الاخرين منه لسوء - 00:21:03

ظنه فيهم ما يستريح المسيح ظنا من طول غم وما يريح ما يستريح اي هو في نفسه وما يريح اي الاخرين وقل وجهه يضيق الا ودونه مذهب فسيح. يعني اذا صاقت الامور انفرجت. وابواب التيسير والمذاهب - 00:21:26

بالتيسير اه كثيرة يفتح الله سبحانه وتعالى منها ما شاء على عباده من خصص الله عنه اي محنته وما حل به هبت من كل وجه اليه ريح. يعني جاءه الفرج من كل - 00:21:49

جهة من كل جهة وصوب والجسم حيث استقر هاد والروح جوالة تسريح نعم قال ابو حاتم رحمة الله تعالى سوء الظن على ضربين احدهما منهي عنه بحكم النبي صلى الله عليه وسلم. والظرف الآخر مستحب. فاما الذي نهي عنه فهو - 00:22:05

سوء الظن بال المسلمين كافة على ما تقدم ذكرنا له واما الذي يستحب من سوء الظن فهو لمن بينه وبينه عداوة او شهنة في دين او في دين او دنيا يخاف على نفسه مكره - 00:22:28

فهنا اذ يلزم سوء الظن بمكائه ومكره لان لا يصادف لان لا يصادف على غرة بمكره فيهلكه. ذكر ان من سوء الظن ما هو منه ومنه ما هو مستحب والمني سوء الظن بعموم المسلمين - 00:22:43

والماح او المستحب هو من سوء الظن باعداء الدين او من بينه وبينهم عداوة يعلم منهم المكر والخبث والكيد نعم قال وفي ذلك انشدني الابرش وختم الظن وحسن الظن يحسن في امور ويكمن في عواقبه ندامة - 00:23:02

سوء الظن يصمد في وجوه وفيه من السماحة وفيه من سماجته حزامة. نعم. وانشدني محمود في ما ينبغي لأخي لب لأخي لب وتجربة ان يترك الدهر سوء الظن بالناس حتى يكون قريبا في تباعده - 00:23:27

حبا ويدفع ضر الحرص باليأس قال حدثنا محمد ابن المنذر قال حدثنا ابراهيم بن هاني قال حدثنا ابن ابي مريم قال انبأنا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد حدثنا ابن ابي مريم - 00:23:47

انبأنا الليث بين بيتهما في الاصل المخطوط اه سخط الله اعلم ماذا يكون عن سعيد بن ابي هلال عن زيد بن اسلم انبس بن سعيد عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال مكتوب في التوراة من نهر نهر ومن حفر حفرة - 00:24:02 حفرة سوء لصاحبها وقع فيها من حفر حفرة سوء لصاحبها وقع فيها هذا مثل ما تقدم قولها الذي الكأس الذي تسقي بها تشربه زيادة نعم قال ابو حاتم رحمه الله تعالى الواجب على العاقل مبادئ العوام في الاخلاق والافعال بلزوم ترك التجسس على عيوب الناس لان من - 00:24:28

عن مكنون غيره بهت عن مكنون نفسه. وربما ضم مكنونه على ما بحث من مكنون غيره. وكيف يستحسن بمسلم سلب سلب مسلم بشيء الذي هو فيه وكيف يحصل بمسلم سلب مسلم بالشيء الذي هو فيه. وانشدني المنتصر بن بلال الانصاري لا تلتمس من مساوى الناس ما ستروا - 00:24:54

الناس ستراء من مساويك واذكر محسن ما فيهم اذا ذكروا ولا تعب احدا عيبيا بما فيك نعم. وانشدني محمد عبد الله بن زوجي البغدادي اذا ما التقى الامر من اذا ما التقى الامر من حيث يتقى وابصرت ما تأتي فانت لبيب ولا تكون - 00:25:20 الناهي عن الذنب غيره وفي كفه مما يذم نصيبه يعيب فعل السوء من فعل غيره ويفعل افعال الذي حين يعيب يعني يذم الناس بافعال موجود فيه مثلها واشد نعم قال محمد بن هاجر المعدل قال حدثنا محمد بن موسى السمرى قال حدثنا هماد بن اسحاق بن ابراهيم عن ابيه قال وحدثني عزيز - 00:25:40

وعدتني عزيز عن الزبير بن موسى المخزومي قال قالت ابنة عبد الله بن مطیع الاسود وهي زوجة طلحة بن عبد الله بن عوف لزوجها ما رأيت احدا قط الا من اصحابك قال مه لا تقولي ذلك فيهم وما رأيت من لومهم وما رأيت وما رأيت من - 00:26:11 قالت امرا والله بينا. قال وما هو؟ قالت اذا ايسرت لزموك. واذا اعصرت جانبوك. قال ما زدت على ان وصفتهم بمكارم الاخلاق. قالت وما هذا من مكارم الاخلاق؟ قال يأتيوننا في القوة منا عليهم. ويفارقوننا - 00:26:31

وفي حال الضعف منا عليهم وهذا من كرم نفسه قولها عن صنيعهم ذلك قال هذا من مكارم الاخلاق يأتيوننا في حال القوة منا عليهم. القوة القدرة على مساعدتهم ويفارقوننا في حال الضعف منا عليهم اي عدم القدرة على مساعدتهم فمن كرم نفسه حمل امرهم على احسن - 00:26:51

المحامل وتأوله على احسن التأويلات ومثل ذلك الخلق لا ينهض له الا النفوس الكبار حمل يعني اعمال الناس على احسن المحامل. نعم قال اخبرنا عمر بن محمد الهمداني قال حدثنا الفضل بن سهل الاعرج قال حدثنا يعقوب ابراهيم بن سعيد بن سعد قال ثنا قال حدثنا ابي - 00:27:19

عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال حدثني زدراة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ان المسوار بن مخرمة اخبره ان عبد الرحمن عثمان بن عوف اخبره انه حرص ليلة مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبينما هم يمشون اذ شب سراج في بيته - 00:27:46

سب لهم ما هي موجودة مم ليس موجود في اصل نسخة نعم. اذا شب لهم سراج في بيت. فاطلقوا يأمونه حتى اذا دنوا اذا دنوا اذا باب اذا باب البيت مجاف عن قومه - 00:28:06

يعني في الاصل اذ شب. نعم اذ شب لهم سراج في بيت فاطلقوا فاطلقوا فاطلقوا فاطلقوا فاطلقوا فاطلقوا يأمونه حتى اذا اذا باب البيت مجاف عن قوم فيه اصوات مرتفعة ولغت - 00:28:26

وقال عمر واخذ بيده عبد الرحمن اتدرى بيت من هذا؟ قال هذا بيت ربيعة بن عمير بن خلف وهم الان في شرب فقال ماذا ترى قال عبد الرحمن ارى انا ارى انا قد اتينا ارى انا قد قد اتينا ما نهينا عنه. قال الله جل وعلا ولا تجسسوا - 00:28:48

وقد تجسستنا وانصرف عمر وتركه قال رضي الله عنه ارى ان قد اتينا ما نهينا عنه اتينا ما نهينا عنه وهو التجسس. قال الله تعالى ولا تجسسوا فانصرف عمره وتركه. يعني لكونه - 00:29:08

اه تجسس وتصنت لما في البيت وعرف انهم في شرب لكنه تركهم لانه كان ذلك او حصلت له تلك المعرفة عن ذلك التجسس الذي

نَهَى اللَّهُ سَبَّانَهُ وَتَعَالَى عَنْهُ نَعَمْ - 00:29:28

قال رحمة الله تعالى باب ذكر الحث على مجانية الحرص للعقل. قال حدثنا محمد بن اسحاق بن خزيمة رحمة الله قال حدثنا بشر بن معاذ العقدي قال هدفنا ابو عوانة عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه واله وسلم يهرم ابن ادم -

00:29:48

وتشب منه اثنتان الحرص والحسد قال رحمة الله ذكر الحث على مجانية الحرص للعقل والمراد بالحراص الحرص على الدنيا والتکالب عليها والانشغال بها وان تكون هي آآ مبلغ علم الانسان ونهاية مقصودة - 00:30:06

وشغله الشاغل هذا مما ينهى عنه ويحذر المسلم منه لانه يشغله عن المقصود الذي خلق لاجله وجد لتحقيقه وهو عبادة الله. يشغل بما خلق له بهذه الاشياء التي خلقت له عن الامر الذي خلق لاجله هو وهو عبادة الله سبحانه وتعالى - 00:30:33

فهذه الترجمة في النهي عن الحرص على الدنيا اشغالا بها وانكبابا عليها وان تكون هي شغل المرء اما الحرص على ما ينفع المسلم من امور دينان وايضا ما لابد له من امور دنياه - 00:31:02

فقد قال عليه الصلة والسلام احراص على ما ينفعك. واستعن بالله هذا مأمور به. اما الحرص على الدنيا انكبابا عليها وتكون هي شغل المرء الشاغل وهي موطن اهتمامه - 00:31:26

قال منتهى علمه فهذا مما ينهى عنه لاجله عقد رحمة الله تعالى هذه الترجمة. اورد حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يهرم ابن ادم وتسحب منه اثنتان - 00:31:43

تسحب منه اثنتان اي تسحب منه خصلتان لا تزال آهاتان الخصلتان في شباب وقوه وبقية الامور التي هي تضعف مع الكبر الا ان هاتين الخصلتين تسبان ولا يزال امرهما في اشتداد وقوه. قال الحراص والحسد - 00:32:05

والحديث في صحيح مسلم وغيره لكن لفظه الحراص على المال والحراص على العمر الحراص على المال والحراص على العمر يعني هاتان تسبان مع الانسان وان شاب وكبر الحراص على المال لا يزال حريصا على - 00:32:32

المال وايضا لا يزال حريصا على العمر. نعم قال ابو حاتم رحمة الله تعالى رتب الله جل وعز في البشر الحراص والرغبة في الدنيا الفانية اذا كان حراصه على العمر من اجل المال والدنيا فهذا موطن ذم - 00:32:56

واذا كان حراصه على العمر ليطول في طاعة الله سبحانه وتعالى تكثر اعماله الصالحة فهذا لا يذم وخيركم من طال عمره وحسن عمله قال ابو حاتم رحمة الله تعالى ركب الله جل وعز في البشر الحراص والرغبة في الدنيا الفانية. لان لا تخرب - 00:33:16

اذ هي دار الابرار ومقسم الاتقياء وموضع زار المؤمنين واستجلاب الميرة للصالحين. ولو تعرى الناس ولو تعرى الناس حراصي فيها بطلت وخررت ولم يجر المؤمن ما يستعين به على اداء فرائض الله فضلا عن اكتساب ما يجري عليه النفع في الاخرة - 00:33:41

والافراط في الحراص مذموم هذا التوضيح جيد في بداية هذا الباب ان الحراص من حيث هو لا بد منه ولو لم يكن الحراص تخرب الدنيا لان كل المصالح - 00:34:01

تتعطل مصالح ما تقوم الا بالحراص فالحراص لا بد منه ولا بد من وجوده لو تعرى الناس عن الحراص فيها بطلت وخررت اذا اه الذي يذم هو ما ذكره بقوله الافراط في الحراص. الافراط في الحراص - 00:34:18

ولهذا لاحظ في الدعاء المأثور قال اللهم لا تجعل الدنيا ماذ؟ اكبر همنا فكون الانسان يهتم بدنياه لا يذم لكن ما الذي يذم؟ الافراط ان تكون ان ان تكون الدنيا هي اكبرها همه. اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا - 00:34:42

فالاهتمام بامور الدنيا وتعلم امور الدنيا لا يذم لكن ما الذي يذم ان يكون ذلك هو اكبر هم الانسان وبلغ علمه. وهذا الذي اشار اليه رحمة الله في خاتمة كلامه بقوله والافراط في - 00:35:05

قرص مذموم كما انشرني علي بن محمد البسامي ليس عندي الا الرضا بقضاء الله فيما احببته او كرهته لو الي الامور اختار منها خيرها لي عواقبا ما عرفته. ولو اني هرفت جهدي ان ادفع امرا مقدرا ما دفعته - 00:35:20

فارى ان ارد ذاك الى من عنده علم كل ما قد جهنته. نعم هذه ابيات سليمان بالقدر اليمان بالقضاء والقدر وتفويض الامر الى الله

والتوكل عليه سبحانه وتعالى يقول ليس عندي الا الرضا - 00:35:41

بقضاء الله فيما احببته او كرهته اي الرضا الا القضاء والايمان به حلوه ومره. وانه من الله تعالى ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. ومن يؤمن بالله يهدي قلبه - 00:35:59

ثم ثم يبين ضعف الانسان جهله بالعواقب وعدم درايته بها يقول لو الي الامر اختار منها خيرها لعواقبها ما عرفته لو ترك الامر لي ان اختار من الامور احسنها عاقبة - 00:36:19

وافضلها مالا لم اعرف لان الانسان لا يدري ما تصير اليه العواقب عواقب الامور ولو اني حرصت جهدي ان ادفع امرا مقدرا ما دفعته. فهذا كله في الايمان بقضاء الله سبحانه وتعالى. وقدره - 00:36:41

قال فارى ان ارد ذلك الى من عنده علم كل ما قد جهلم. ولهذا جاء في دعاء الاستخارة اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك بفضلك العظيم فانك تعلم ولا اعلم - 00:37:06

وتقدر ولا اقدر وانت علام الغيوب. نعم قال وعن شرني محمد بن نصير المديني يا كثير يا حرص مشغولا بدنيا ليس تبقى ما رأينا الحرص ادنى من حريص رزقا لا ولكن في قضاء الله ان يعيي وتشقى. تعرف الحق تعرف الحق ولكن لا ترى للحق حقا - 00:37:24

يعني هذا يذم من كان حريص مشغول بالدنيا الفانية التي لا تبقى ولا يزال حريصا عليها مع ان الذي كتب له من رزق في هذه الدنيا حاصل وكائن لا محالة - 00:37:48

قال لا ولكن في قضاء الله ان تعيي وتشقى تعرف الحق ولكن لا ترى للحق حقا ان يظهر لك الحق ويستبين لك تفريط في القيام به نعم قال ابنا احمد بن محمد بن سعيد القيسي قال حدثنا محمد بن الوليد بن ابان قال حدثنا نعيم بن حماد عن ابن المبارك قال سخاء النفس عما - 00:38:09

ايدي الناس سخاء النفس اما في في ايدي الناس اكثر من سخاء البذل ومرءة القناعة اكثر من مرءة الاعطاء. هذا معنى عظيم في السخاء ينبه عليه ابن مبارك رحمه الله سخاء النفس عما في ايدي الناس - 00:38:36

هذا ايضا درب من دروب السخاء لان السخاء وابوابه كثيرة وينظر في ذلك ما كتب في ابن القيم واجاد في منزلة السخاء من مدارج السالكين وذكر انواع كثيرة السخاء خلاف ما يظن الكثير من الناس ان السخاء هو بذل المال - 00:38:53

فمن السخاء ما ذكره ابن مبارك رحمه الله سخاء النفس عما في ايدي الناس ال نفسه سخية. سخية اي ليست متعلقة لما في ايدي الناس نعم ورحمه الله تعالى انشدنا ابو يعلى قال انشدنا مزدهر للشافعي انشدنا مزدهر للشافعي. انشدنا مزدهر للشافعي - 00:39:16

قدر الله واقع حيث يقضى وروده قد مضى فيك حكمه وانقضى ما يريده. واخو الحرص حرصه ليس مما يزيده وارد ما يكون اذ لم يكن مما تريده. نعم يعني اه هذى ايضا ابيات جميلة للشافعي رحمه الله - 00:39:41

في القدر يقول قدر الله واقع حيث يقضى وروده ان يقع طبقا لما اراده الله سبحانه وتعالى في الوقت الذي شاء جل وعلا قد مضى فيه حكمه وانقضى ما يريده - 00:40:05

واخو الحرص حرصه ليس مما يزيده حرص الانسان ليس مما يزيد في القضاء بل المقدر كائن ولا يزيده حرص حريص قال فارد ما يكون اذ لم يكن ما تريده. اذا وقع الامر المقدر على خلاف الشيء الذي تريده فارد ما جاء به القدر - 00:40:22

ومعنى ارده ان كان آما اه مثلا من المصائب المؤلمة فمعنى اراده ذلك الصبر على القضاء والرضا بما قدر الله سبحانه تعالى والشافعي رحمه الله صاحب هذه الابيات له ابيات اخرى - 00:40:52

قيل عنها انها احسن ما قيل او نظم شعرا في القدر وهي قولهما ما شئت كان وان لم اشا وما شئت ان لم تشاء لم يكن خلقت العباد على ما علمت وفي العلم يجري الفتى والمسن. على ذا مننت وهذا خذلت وهذا اعنت هذا - 00:41:16

لم تعن فهم شقي ومنهم شقي ومنهم سعيد ومنهم قبيح ومنهم حسن. اي كل ذلك كامور آآ قضاها الله سبحانه وتعالى

وقد رحنا نعم قال اما اذا عبد الله بن عروة قال حدثنا يعقوب الدورقي قال حدثنا ابن علي عن ايوب - 00:41:40
عن ابن سيرين قال اذا لم يكن ما تريده فارداً ما يكون قوله ابن سيرين رحمة الله اذا لم يكن ما تريده فارداً ما يكون هذا مثل البيت الذي في خاتمة - 00:42:04

ابيات الشافعى فارداً ما يكون اذا لم يكن ما تريده فارداً ما يكون اذا لم يكن ما تريده نعم. قال ابو حاتم رحمة الله تعالى اغنى الاغنياء من لم يكن للجنس اصيلاً. وافق القراء من كان الحرص عليه امي - 00:42:17

لان الحرص سبب لاضاءة الموجود عن مواضعه. والحرص محرمة كما ان الجبن مقتلة. ولو لم يكن في الحرص خصلة تذم الا طول المناقشة في بالحساب في القيامة على ما جمع لكان الواجب على العاقل ترك الافراط في الحرص - 00:42:35
نعم. وقد كان بعض اصحابنا كثيراً ما ينشد تجنب الحرص تجنب الحرص ودع عنك الحسد ففيهم الذل واتعاب الجسد. نعم
تجنب اي ابتعد عن الحرص ودع عنك الحسد ففيهم الذل واتعاب الجسد - 00:42:55

والحرص والحسد هما اللذان جاء في الحديث بالرواية التي صدر بها رحمة الله الترجمة قال وعن شر الكريزي وارقني طول التفكير
انني عجبت لدهر ما تقضى عجائبكم عاجزاً لغافه ولو لولا التقى ما اعجزته مذاهبه وليس بحرص المرء ادركه الغنى ولا باحتيال ادرك المال كاصبه.
وعف يسمى وعف يسمى عاجزاً لغافه ولو لولا التقى ما اعجزته مذاهبه وليس بحرص المرء ادركه الغنى ولا باحتيال ادرك المال كاصبه.

ولكنه قبض الله وبسطه. فلا ذا كبده ولا ذا يغافله. هذه ابيات ايضاً عظيمة جداً في باب القدر - 00:43:44
وقسم الارزاق نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر فهذه الارزاق قسمها الله سبحانه وتعالى
بين العباد فهذا الناظم يتفكر في احوال الناس يتعجب من من امورهم تعجب لا ينقضى - 00:44:10
يقول في هذا التعجب كم عاجزاً يدعى جليداً كم عاجزاً يدعى جليداً اي جلداً قوياً لرسمه ولو كلف التقوى لكلت مضاربه يدعى بين

الناس بأنه رجل جليد وقوى وذكي والى اخره - 00:44:39

من الاوصاف ولو كلف التقوى لكلت مضاربه. يعني اه يعجز عن القيام بمعانى التقوى. يعني تجد في امور الدنيا من الحذاق الفطنا
النها الى اخره. واذا امر بتقوى الله سبحانه وتعالى كلا عن - 00:45:02

اه ذلك وعفن اي عفيف يسمى عاجزاً لغافه. يسميه بعض الناس عاجزاً لغافه يعني ليس مشغلاً كالاول اه لما قام فيه من عفاف لا
عن عجز ولو لولا التقى ما اعجزته مذاهبه يعني عنده قدرة ذهنية وفكرية وجسمية لكنه آآ منعه من ذلك الحرص - 00:45:21
والاكباب على هذه الامور ما رزقه الله سبحانه وتعالى به من عفاف ثم يبين ان حرص المرء ليس هو الذي يدرك به الغنى ولا باحتيال
ادرك المال كاسبه ولكن هذه امور - 00:45:51

آآ قسمها الله سبحانه وتعالى بين العباد ولها كم من حريص على الدنيا باذلا فيها جهده الكبير لا يحصل منها شيئاً ومنهم من يحصل
شيئاً كثيراً حرص قليل فالامر قسمة بين ما قسمه الله سبحانه وتعالى بين العباد وليس هذا معناه - 00:46:11
بان الانسان لا يعمل ولا يحصل على مصالح الدنيوية الشريعة جاءت بالحرص في قوله فامشو في مناكبها وكلوا من رزقه ولا يبقى
الانسان عالة على الاخرين وانما موطن الذم من ذلك الافراط - 00:46:36

كما سبق ان نبه عليه المصنف قال ابو حاتم رحمة الله تعالى الحرص غير زائد في الرزق واهون ما يعاقب الحريص بحرصه ان يمنع
الاستمتاع بما عنده من محصول فيتعجب في طلب ما لا يدرى ايلحقه ام يهول الموت بينه وبينه؟ ولو لزم الحريص ترك الافراط فيه
واتكل على خالق - 00:46:55

فما لاضعفه المولى جل وعز بادراك ما لا يسعى فيه والظفر بما لو سعى فيه وهو حريص عليه لتعذر عليه وجوده وانشدني علي بن
محمد البسامي الا رب باغ حاجة لا ينالها وآخر قد تقضى له وهو ايس يحاول يحاولها - 00:47:20
هذا وتقضى لغيره ويأتي الذي تقضى له وهو جالس وتأتي وتأتي وتأتي الذي تقضى له وهو جالس. نعم. يعني الا رب
باغ حاجة لا ينالها يريدها ويسعى في تحصيلها لكن لا يناله. وآخر قد تقضى له هو ايس منها - 00:47:41
وهو ايس منها غير مشغول الذهن طلبتها وتحصيلها. يحاولها هذا حريصاً عليها مجتهداً في نيلها وتقضى لغيره تحصل لغيره وتأتي

الذى تقضى له وهو جالس اي ان هذه قسمة الرب العظيم سبحانه وتعالى نحن قسمنا - 00:48:07

بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا. نعم قال وعن شلني عبد العزيز بن سليمان العبرش وكم من اكلة منعت اخاها بلذة بلذة ساعة اكلات دهر وكم من طالب يسعى لشيء وفيه هلاكه لو كان يدرى. نعم يعني رب اكلة حريص عليها الانسان - 00:48:30
متلذذ بها حريصا على تناولها ربما اه اضرت به دهرا بما تجره عليه مثلا من امراض او اسقام او نحو ذلك. وكم من طالب يسعى لشيء وفيه هلاكه لو كان يدرى - 00:48:52

نعم قال ابو حاتم رحمة الله تعالى الحرص عالمة الفقر كما ان البخل جلباب المسكنة والبخل لقاء الحرص كما ان الحمية لقاء الجهل والمنع اخو الحرص كما ان الانفة توأم السفة - 00:49:11

السفح السفح. نعم وانشرني امر بمحمد قال انشدني الغلابي لا تأتين نذالة لمنالة لا تأتين نذالة لمنالة فليأتينك رزقك والمقدور واعلم بان واعلم بانك اخذ كل الذي لك في الكتاب محضر مسطور - 00:49:27

والله ما زاد امرأ في رزقه حرص ولا والله ما والله ما زال والله ما زاد والله ما زاد امرا في رزقه حرص ولا ازري به التقصير. نعم هذه معانى ايضا آآ جميلة - 00:49:50

يقول فيها ناظمها لا تأتين نذالة لمنالة لا تأتين نذالة يعني لا تأتي امورا فيها شيء من النذالة السببه او الرداءة من اجل مناله من اجل ان تحصل اه عطاء او نيلا يعني بعض الناس يفعل امورا فيها - 00:50:09

اه نذالة فيها خسفة فيها يعني اه سوء عمل سوء اه قول لا لشيء الا لينال الا لينال مالا ليحصل مالا فيقول لا تأتين نذالة لمنالة فلاتينك رزقك المقدوم. الشيء الذي كتبه الله سبحانه وتعالى اتيك - 00:50:37

لماذا تدخل نفسك في النذالة والامور الحقيرة والرذق الذي قد كتبه الله سبحانه وتعالى اتيك ولا بد واعلم بانك اخذ كل الذي لك في الكتاب محبر مستور كل ما كتبه الله سبحانه وتعالى - 00:51:02

لک حاصل ولا بد. اذا لماذا يوقع بعض الناس نفسه في شيء من النذالة والمهانة. والنصرفات السيئة من اجل لن ينال ان يحصل مالا والمال الذي اه سيحصل بهذه الحياة الدنيا مكتوب له - 00:51:20

ومقدر والله ما زاد امرا في رزقه حرص ولا ازرع به التقصير نعم قال وانشدني محمد ابن عبد الله ابن زنجي البغدادي واردة من وارض من العيش في الدنيا بايسره ولا تلومن ما ان رمته - 00:51:39

تعب ان الغني هو الراضي بعيشه لا من يظل على ما فات مكتبا نعم. قال ابناها محمد بن سعيد القفاز قال حدثنا عبد الله بن يحيى بن حميد الطويل قال الطويل قال حدثنا ابو عبدالرحمن العتبى قال - 00:51:58

ابي قال حدثني ابي قال اختصمت بنو اسرائيل في القدر خمسمائه عام ثم تحاكموا الى عالم من علمائهم وقالوا له اخبرنا عن القدر وقصر وبين لفهمه عنك العوام. فقال حرمان عاقل وحظ جاهل - 00:52:16

قال حرمان عاقل وحظ جاهل يعني هذه الامور التي تقع في الناس على هذه الصفة ان عاقل يحرم وجاهل مثلا آآ يحظى بامور هذا مما يدل على ان الامور بقضاء الله وقدره لا يجلبها حرصه حريص - 00:52:35

ولا تقصرها اه ولا يسلبها تقصير مقصرا او افراط مفرطا. فالامور مقدرة قضها الله سبحانه وتعالى وقدرها سبحانه وتعالى قال حرمان عاقل وحظه جاهل نعم قال ابو حاتم رحمة الله تعالى لا حظ في الراحة ان اطاع الحرص اذ الحرص سائق البلايا فالواجب على العاقل ان - 00:52:56

لا يكون بالafürط في الحرص في الدنيا فيكون مذوما في الدارين. بل يكون قصده اقامة فرائض الله. ويكون لبغيته نهاية يرجع اليها لان من لم يكن لقصده منها نهاية اذ نفسه واتعب بذنه. ومن كان بهذا النأي فهو من الحرص الذي يحمد - 00:53:21

نعم يعني اه اذا كان حرصه آآ على طاعة الله ومحافظ على فرائض الاسلام وحريص على امور دنياه دون ان يكون في اه تجاوز او افراط فهذا الحرص يحمد - 00:53:41

ولا يذم نعم قال رحمة الله تعالى ولم يكن قصده في هذا الحرص ايضا على الدنيا قصد اقامة الفرائض اقامة فرائض اساء فرائض الله

عز وجل يطلب من دنياه ما يعينه على دينه وطاعة ربها - [00:54:06](#)

سبحانه وتعالى نعم. قال وانشلني المنتصر بن بلال الانصاري الحرص عنون للزمان على الفتى. وصبر نعم القرن للزمان. لا تخدعن لا قد [00:54:24](#)

عننا فان دهرك ان رأى منك الخضوع امده بهوانى. واذا رأك وقد قصدت لصرفة بصبر - [00:54:47](#)

الصبر بالاذعان. نعم. وانشدنى منصور بن محمد الكريزى قال انشدنى شعيب بن احمد لابي العتاهية لا تخدعن لمخلوق على طمئن فان [00:55:09](#)

ذاك مضر منك بالدين. لا تخضعن لمخلوق على طمع اي على طمع عندك في شيء عند ذلك - [00:55:30](#)

المخلوق فان هذا الخضوع وهذا الذل الذي يقع من اجل الطمع مضر بدينك فان ذاك مضر منك بالدين. نعم قال وانشدنى الكريزى [00:55:30](#)

ايضا قال انشدنى شعيب ابن احمد لابي الاطاهية قد شاب رأسي ورأس الحرص لم يشب - [00:55:30](#)

الحرير على الدنيا لفي تعبي ما لي اراني اذا حاولت منزلة فنلتها طمحت نفسي الى الرتب لو لا ينفعني علمي وتجربتي ما اشتدى [00:55:50](#)

غيطي على الدنيا ولا كلبي. ما اشتدى غيطي على الدنيا ولا تلى بي اي - [00:56:16](#)

ويسيء طلبها واتعاب نفسي في تحصيلها يقول شاب رأسي ورأس الحرص لم يشوه به يعني هذا بمعنى الحديث الذي صدر به رحمة [00:56:16](#)

الله تعالى الترجمة قال يهرم ابن ادم وتسب منه اثنان - [00:56:34](#)

فرأس الحرص لم يشب اي باق على شبابه نعم. قال ابو حاتم رحمة الله تعالى قد ذكرت ما يشكل هذه الحكايات بعللها في كتاب [00:56:54](#)

الثقة بالله. بما ارجو ان يكون - [00:57:18](#)

به غني لمن اراد الوقوف على معرفتها فاغنى ذلك عن تكرارها في هذا الكتاب. والله تعالى اعلم ونسأل الله الكريم ان ان ينفعنا [00:57:18](#)

اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا - [00:57:18](#)

طرفة عين انه تبارك وتعالى سميع الدعاء وهو اهل الرجاء وهو حسبنا ونعم الوكيل آآئه تنبئه اه من اراد نسخة من هذا الكتاب [00:57:18](#)

روضة العقلاء ونزهة الفضلاء فليذهب الى مكتب التوعية والارشاد بباب رقم اثنانش - [00:57:18](#)

مكتب التوعية والارشاد بباب رقم اثنعش داخل المسجد النبوى من الساعة التاسعة صباحا الى اذان العشاء والله اعلم وصلى الله [00:57:18](#)

وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:57:18](#)